



د.صائب شوكوت

أول عراقي يجري عمليات جراحية

أسس كلية الطب والصيدلة وطب الأسنان



د. صائب شوكوت

في السنة الثانية فزاد الاقبال . وكيف كان وضع الأطباء ؟
- بالنسبة للوضع الحاضر كان وضعهم غريبا مثلا كان الأطباء من دون محال عبادة، كانوا يذهبون الى الصيدليات وهناك يلتقون المرضى ويصفون لهم الدواء ويجبرونهم على شرائه من الصيدلية نفسها والحسن وقراءة درجة الحرارة ونصف الاجور ويتقاضى الصيدلي النصف الآخر وكان ذلك لعدد قليل من الأطباء في بغداد ولم يكن هناك أي طبيب في اللواتي (المحافظات حاليا) وكان قسم من المرضى يأتون الى بغداد للمعالجة اما القسم الآخر فكانوا يموتون .

والذكر في تلك السنوات ان طب الأسنان لم يكن له وجود سوى قلع الأسنان يقوم به شخص يدعى (عزت بك) وهو يقطع الأسنان فقط ولا يعالجها .

* المعروف انك حضرت مقتل الملك غازي .. فهل تتذكر ما حدث؟

- الملك غازي كان ضد المستعمرين الانكليز وكانت له اذاعة خاصة تنديع التعليقات والخبار المهمة صدهم ولهذا تأمرأوا عليه وقتلوه واذكر انه عند مقتل الملك غازي اتصلوا بي واخبروني ان اذهب الى القصر فذهبت الى هناك ووجدت طه الهاشمي ورسم حيدر طلبيا مني ان افحص الملك وهل سنة غير قليل الاكر منهم عبد الرحمن الجوزي ومهدي فوزي اما

بالمرضى ولكن هذه العناية لم تكن بالشكل المطلوب في الناحية الطبية اذ لم تكن لديهن ثقافة طبية تساعدن على العناية الصحيحة بالمرضى . وقد اعدت مدرسة للتمريض وهي اول مدرسة في العراق ويدأنا بتدريس فن التمريض وفيها تعلمت الفتيات المهالجة والحقن وقراءة درجة الحرارة والمعالجة من اختصاص الدراسات في مدرسة التمريض اما الراهبات فعملن المستحيل وقد فوجئت في اليوم التالي بان جميع الراهبات قد تركن العمل وواجهني موقف محرج للغاية مما اضطرنا الى مضاعفة الجهود لتعليم المرضات العراقيات كل شيء فاتقن العمل بشكل جيد . والواقع ان صعوبات كثيرة واجهتنا في البداية لندرس علم الحصول على المرضات وتدريبهن ...

وما ذكرياك عن تأسيس الكلية الطبية ؟

- تأسست الكلية الطبية في بغداد عام ١٩٢٧ قبل ذلك كان الطلاب يذهبون الى استانبول لدراسة الطب بعد التخرج من الثانوية وعندما تأسست الكلية الطبية كانت الدراسة فيها خمس سنوات الاولى والثانية دراسة علم النبات والحيوان ثم ندرس الطب في السنة الثالثة . وكان عدد الطلاب في اول سنة غير قليل الاكر منهم عبد الرحمن الجوزي ومهدي فوزي اما

الدكتور صائب شوكوت الذي يعد من اوائل اطباء والجراحين في العراق كان له الفضل في تأسيس العديد من المشاريع الطبية .. رحل الدكتور صائب عن دنيانا قبل خمسة وعشرين عاما عن عمر ناهز الثالثة والثمانين تاركا سجلا حافلا من الانجازات في مجال الطب .. وفي هذا الحديث الذي اجري معه قبل وفاته واشهر يتذكر الدكتور شوكوت احداث اكثر من ثلاثة ارباع القرن منذ ان امتهن الطب صدفة . فقد كان والده (وهو مندوب البرلمان العثماني) يريد ان يمتهن اولاده الثلاثة الطب والحقوق والهندسة .. سامي للطب وناجي للحقوق وصائب للهندسة .

وقد تحقق ذلك للاخوين الاولين اما صائب فقد اضطر للدخول الى كلية الطب في استانبول عندما قامت الحرب العالمية الاولى واغلقت جميع الكليات ما عدا الكلية الطبية وانتهى الكلية بتفوق عام ١٩١٨ وكان من الطلبة الاوائل فارسلته الحكومة العثمانية الى برلين للتخصص بالجراحة وانتهى دراسته وعاد الى بغداد عام ١٩٢١ ليكون اول عراقي يجري عمليات جراحية حقيقية في مستشفى الجيدية (المستشفى الجمهوري حاليا بجوار مدينة الطب) وهو المستشفى الذي اسسه السلطان العثماني عبد المجيد . في مستشفى الجيدية

اول الغيث

شوارفنا ... تنتظر اسماء رموزنا

عباده المرادوي

كاظم المقادي : زميل صحفي مخضرم، حاصل على شهادة (الدكتوراه) في الصحافة منذ سنوات خلت ،التقيت بعد فترة في رحاب جلسة ادبية عقدها قبل ايام مجلس الربيعي الادبي الكائن في (الكرادة)،وكان الحديث الدائر في تلك الجلسة عن قادة ثورة العشرين التحررية ،وماقدموه من عطاء ات وخدمات جلى لوطنهم العراق :يوم عال لنيل حريته واستقلاله في بداية القرن العشرين المنصرم ..

فقد اشار الدكتور المقادي في مداخلته تلك الى نقطة جوهرية مهمة جديرة بالانتباه ،والتنفيذ :اذ تسأل :عن مبررات نسيان ادارات وبلديات مدتنا العراقية ،ومنها مدينة بغداد :اسماء رموز الحركة الوطنية العراقية وفي مقدمتهم قلدة ثورة العشرين وعدم اطلاق تلك اسماء الرموز الوطنية على ابرز شوارع وساحات تلك المدن العراقية ومن ضمنها العاصمة (بغداد)وهو هنا يوجه الكلام الى وزارة الثقافة :بالي مجلس محافظة بغداد ،والي امانة بغداد ،والي محافظة بغداد في الانتخاب الى هذا

الامرالجوهري وايلاذه الاهمية التي يستحقها .. اذ مالمانع ان تصدر قرارات رسمية ملزمة من الجهات المذكورة باطلاق تسميات (جعفر ابو التمن ،محمد الصدر ،يوسف السويدي ،ومحمد الخالصي ومحمد مهدي البصير والعلامة الكرملى والشيخ الحنفي ،وعبد الغفور البدرى :واحمد الداود)وغيرهم من الرموز الوطنية الاخرى على شوارع الكردادة :والكاظمية،والكرخ :و قلب بغداد القديمة او اية شوارع لمناطق اخرى في العاصمة ..

وبين الزميل المقادي :انه عاش في (فرنسا)لفترة اكثر من (١٥) سنة مضت كان يواصل دراسته العليا فيها لنيل شهادة (الدكتوراه)وكان يلاحظ كيف ان الفرنسيين (حكومة وشعبا)يحون اسماء اعلامهم من السياسين والادباء والفنانين والموسيقيين والعلماء ،ويطلقون اسمانهم على شوارعهم وساحاتهم وحدائقهم .. نعم .. هذا حق وواجب وطني :في ان نعيد الحقوق الى اصحابها ،ونعرف بقيمة رموزنا الوطنية بناة الصرح والكيان العراقي الذين عبدوا لنا طريق الحياة ،لنجازهم بموقف الوفاء والعرفان ،ولتخلد في ذاكرة الاجيال اسمانهم العشيئة ولنوشح بها عيوننا :ونوقظ وبها ذكارتنا .. وهذا اقل ماعمله تجاههم .

الملك قد ضرب بقضيب حديدي (هيم) على رأسه واقفلوا بعد ذلك حداث السيارة ليقولوا انه قتل خلال حادث التصادم بالعمود . بعد الفحص قلت لهم انه سيومت بعد نصف ساعة او ربع ساعة وفعلا مات بعد ذلك بقليل وعقدوا مجلسا ليقررأا من يتولى الحكم وكان من المفروض ان يكون الوصي على العرش، وهو الامير زيد ولكن

لان زوجته تركية لم يوافقوا عليه فاصبح عبد الاله هو الوصي، ولي ذكريات مريرة مع الانكليز . وفي سنة ٤١ اراد الانكليز القبض على فهربت الى استانبول وبقيت هناك اربع سنوات عدت بعدها فوجدت انني مفصول من وظيفتي كعبد ليكلية الطبية ولكن الوضع تغير عندما جاءت الحكومة الجديدة وعدت عميدا للكلية الطبية .

أول جمعية نسوية لمكافحة الأمية

٣٥. ٦٠٠ عقيلة رشيد بك الخوجة
٣٦. ٦٠٠ السيدة عطية الخضيري
٣٧. ٦٠٠ السيدة رفيعة عبد الباقي
٣٨. ٦٠٠ السيدة سليمة
٣٩. ٦٠٠ الأنسة ماجدة
٤٠. ١٠٠٠ عقيلة جعفر أبو التمن
٤١. ٦٠٠ السيدة ماري وزير
٤٢. ١٠٠٠ عقيلة مكي بك اورفلي
٤٣. ١٠٠٠ عقيلة نامق بك الأورفلي
٤٤. ٦٠٠ عقيلة صادق جلي الأورفلي
٤٥. ١٠٠٠ السيدة وجيهة محمد حديد
٤٦. ٦٠٠ السيدة احسان الأورفلي
٤٧. ٦٠٠ السيدة زميرة الأورفلي
٤٨. ٦٠٠ مدام سوسة
٤٩. ٦٠٠ السيدة بيكر
٥٠. ١٠٠٠ السيدة مليحة حكم
٥١. من ربع رواية الفنون البيئية ٣ دنانير العضوات الاعمال المشتركة بالضرع بدفع ٦٠٠ فلسا سنويا:
٢٦. ٦٠٠ حقيقة الباجي
٢٧. ٦٠٠ الأنسة ماجدة الباجي
٢٨. ٦٠٠ الأنسة ناهدة الباجي
٢٩. ١٠٠٠ الأنسة زينب الباجي
٣٠. ١٠٠٠ الأنسة ساجدة الباجي
٣١. ٦٠٠ السيدة سارة الباجي
٣٢. ٦٠٠ الأنسة جميلة الباجي
٣٣. ٦٠٠ الأنسة صبرية حسن
٣٤. ٦٠٠ عقيلة عبدالرزاق بك الجرام

٩. ٦٠٠ السيدة منسبة كامل بك الجادري
١٠. ٦٠٠ عقيلة محمد صدقي بك النائب
١١. ٥٠٠ عفيفة اسماعيل بك الجوربي
١٢. ١٠٠٠ والدة عبدالحسين البرحاني
١٣. ٦٠٠ والدة عبدالغني
١٤. ٦٠٠ والدة الحاج أغا
١٥. ٦٠٠ الحجية شونوة
١٦. ٦٠٠ والدة عزيز الدهان
١٧. ٦٠٠ عقيلة صادق جلي الأورفلي
١٨. ٦٠٠ عقيلة الحاج محمود الأورفلي
١٩. ٦٠٠ السيدة شمة الأزري
٢٠. ٦٠٠ والدة عبدالعزيز الجلي
٢١. ٦٠٠ والدة سليم الجلي
٢٢. ٦٠٠ الأنسة فاطمة أحمد
٢٣. ٦٠٠ السيدة زكية الباجي
٢٤. ٦٠٠ الأنسة صبيحة الباجي
٢٥. ٦٠٠ عفيفة الباجي

ت فلس الاسم
١. ٦٠٠ جلالة الملكة الوالدة
٢. ٦٠٠ جلالة الملكة
٣. سمو الاميرة عزة
٤. ١٠٠٠ عقيلة برقي بك
٥. ١٠٠٠ عفيفة جميل بك بابان
٦. ١٠٠٠ عقيلة جلال بك جميل بابان
٧. ٦٠٠ عقيلة جمال بك بابان
٨. ٦٠٠ والدة عقيلة جمال بابان

رمزية في مدارس البنات. ويعد انعقاد المؤتمر الأول لجمعية السعي لمكافحة الأمية في العاصمة، الذي كان له صدى واسع الانتشار، فقد جاءت الهيئة الادارية لتأدي العلمات الذي كان برئاسة السيدة خيرية نوري يطلب الاندماج في جمعية السعي لمكافحة الأمية في العراق.. وأطلق عليه (الضرع النسوي) من أجل توحيد الجهد المشترك وفتح فروع نسائية لمكافحة الأمية في اللواتي مع قائمة بأسماء المتبرعات بمبلغ ٤٩٥٠٠ دينار لأكثر من سيدة عراقية، وفي مقدمتهن جلالة الملكة ووالدتها.. ولهذه القصة التي حظيت بمباركة وتشجيع (محمد جعفر أبو التمن) رئيس جمعية السعي لمكافحة الأمية في العراق حكاية أخرى.

الهرط من النساء اللاتي شاركن في محو الأمية في العراق:
١. ٦٠٠ جلالة الملكة الوالدة
٢. ٦٠٠ جلالة الملكة
٣. سمو الاميرة عزة
٤. ١٠٠٠ عقيلة برقي بك
٥. ١٠٠٠ عفيفة جميل بك بابان
٦. ١٠٠٠ عقيلة جلال بك جميل بابان
٧. ٦٠٠ عقيلة جمال بك بابان
٨. ٦٠٠ والدة عقيلة جمال بابان

تمع العراقي حيث تشكل منه الأغلبية المهضومة الحقوق الى جانب انعدام أي حد للتوزيع العادل للواجبات الاجتماعية الاسرية منها والوظيفية الى حد العدم، ان لم يكن الى درجة العبودية في فقدان التكافؤ بين الرجل والمرأة التي ما زالت انعكاساته السلبية تتباين من مدينة الى أخرى.. ناهيك عما يلازم الريف عن موروث محجف بيصم واقع المرأة العراقية حتى يومنا هذا.

الآن، لا ينبغي طرح تجربة معينة من تجاربنا الماضية بقدر ما نريد ان نلفت الانتظار الى الحرية المسؤولة التي كانت تتمتع بها المرأة العراقية من موقع الشعور بالمسؤولية التضامنية مع الرجل ازاء التطورات الاجتماعية التي كانت تتهيأ للعراق لولوج أبواب العصر الحديث بعد الحرب العالمية الأولى.

في غمرة تلك الاحداث عبرت المرأة العراقية عن ذاتها في وقفة شيايية تضامنية مع الرجل في انشاء الضرع النسوي لمكافحة الأمية في العراق في اطار جمعية السعي لمكافحة الأمية في آب ١٩٣٤ وكان لها نشاطات اجتماعية لتهيئة فرص عمل للنساء ومساعدة المحتاجات منهن ومعالجة المرضى ورعاية الاعمال الفنية للنساء الى جانب القيام بمكافحة الأمية للنساء بأجور

حيثما يكن تاريخ أول منظمة نسوية في العراق وكيفية تأسيسها، ومبررات الدعوة لتشيكلها كمنظمة مهنية وثقافية أو المطالبة وما الى ذلك من أمور تتعلق باشرطراط الوصي في تلك المرحلة الاجتماعية وفق القوانين الرعية التي يستح لها المجال تأدية مهماتها الوطنية في خدمة النصف الآخر من



الملكة عالية

مجلات بغداد وهكذا

وهي من وجهاء الارمن في بغداد ولدت عام ١٨٩٥ ورحلت في الستينيات وقد ورتت عن والدها املاك واسعة ومنها الكعب الذي سمي باسمها ، ومن منا لا يعرف الحيدر خانة في عزها وجامعها البرلمان الشعبي الذي تنطلق منه تظاهرات الصليين منقابلة بالحق وتعود تسميتها الى الوالي حيدر خان ووردت الحيدر خانة في تقرير المؤرخ الشهير فيلكس جون (ان عقودها في غاية التعقيد وهي شفتالي والخشالات وامش) ، وفي عقد الستينيات انزوت الحيدر خانة عن محور حركة بغداد واطبق السكون على ازقتها وجامعها لصالح اهالي بغداد الحديثة التي تبلورت معالمها في اعطافة زمن مفاجئة ، اما الصرافية فهي الجزء المفقود من دائرة حياة البغداديين واعتبرت بمثابة الرئة التي تمنحهم شيق الحياة ، ويربط الجسر الحديدي في الذاكرة مع الصرافية وتتواءم فيه حركة القطار وحركة العربات والمارة وتقاطعهم اسلاك الحديد الموزعة على نحو كثيف ، روح صماء ينبعث منها سحر خاص يرقص على ايقاع صوت ارتطام عجلات القطار بالاسكة الحديدية..

احياء الكرخ تتلاصق لكنها تتمايز فثمة خط وهمي فاصل بين ي واخر ، لا احد يمكن ان يراه او يلمسه لكن الجميع يعرفه واسماء تلك الاحياء مرتبطة بدلالة المغزي والمعنى في آن ومنها ..
الصالحية . الجعيفر . التكارثة . الشيخ بشار . المشاهدة . الدوريين . الضمامة . الجبور . علاوي الحلة . الشيخ معروف . باب السيف . سوق حمادة . الكريعات . الارضوملي . الشواكة . الحماة . النذبة . الدورة . جامع عطا . الست نفيسة . الشيخ صندل . الشيخ علي . الجميلات . خضر الياس . سوق الجديد . راس الجسر . سوق العجمي . الفلاحات . جامع غنام .

كانوا يسيطون نفوذهم على احياء وازقة كاملة يعتادون على الاتاوة التي يفرضونها على وجهاء الاغنياء ووجهاء الضوا . واغنيائه وغالبها ما حشروا انفسهم في دوامة صراع الاحزاب ليقرضوا انماطهم على تلك الاحزاب في زمن احيت فيه السياسة تقاليد الفتوة . وثمة كثير من الاشقياء خلبوا عقول اجيال كاملة بعدما كانوا اساء دولتهم الصغيرة التي تزدهر على حساب ضمور السلطة المركزية ،

تختلط الاحياء البغدادية في زحام الحياة ، وتدوين سيرة تلك الاحياء تنطوي على معرفة اسرارها الدقيقة والبنية بكل التفاصيل . باب الازقة . اية باب . ولاي غاية شديت ؟
لا احد يعلم اين هي بوابة الاغا تلك التي كينت التحلة باسمها . لكن احد الاغوات العثمانيين الذين حكموا بغداد يدعى احمد اغا وعرف بقراراته التسفيرة . وربما كان هو المقصود وتشتهر محلة باب الاغا بالرخص لكنها في الوقت ذاته مضرب الامثال في الرداءة وعدم الدقة والاهمال والماطلة ايضا فيما تعني (صبايبحر الال) باللغة التركية اللون الاحمر والصبغ الاحمر ، وتنسب المحلة الى جماعة من الصبايبحر اقاموا في هذا الموضوع ومارسوا مهنة صبغ الخيوط والاقمشة باللون وخاصة اللون الاحمر ونسبت المحلة اليهم وسميت محلة راس الساقية نسبة الى الساقية الممتدة من نهر دجلة الى مرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني قبل البدء بمشروع اسالة الماء الحديث عام ١٩٠٧ ، حيث اشغلت مضخة في شريعة الميدان ووزع الماء بواسطة انابيب ، ويعود اسم الببخانة الى معمل التسبيح الذي اسسه الوالي نامق باشا في اطراف المحلة في عام ١٨٦٤ . لذا اطلق البغداديون الببخانة او القطارة البخار ، اما محلة جامع الحاج فتحي

مستقرة الكون حولها وتقتوض امامها كل الصفات الجاهزة ، في منتصف الستينيات لم تكن الميدان واطرافها المحاذية المسماة (الكلجية) وكوك لازار تحمل السمات التي عرفت بها قديما لم تكن سوى اطلال من منازل مائلة للسقوط وواجهات كثيية خلستها الازمان للغبارة وراءها ، منطقة الميدان الجديدة ولدت من انقراض ذلك الهوس الذي خلق الحكاية الرغبة في ازقة سرايية تجع بالمارين ومصايبح قليلة موزعة على الزوايا تثير مساحات ضيقة من العتمة المفروشة على كل شيء غابت فجأة تلك الحركة عن ازقة الحي ليدخل في شيخوخة لاتنتهي بعدما طوى الزمن صفحته وتناسى في الماضي ، ورد اسم (الكلجية) لصفن من اصناف العساكر في العهد المغولي عند غزوهم بغداد ، والظاهر انهم اقاموا في ذلك الزقاق وحسمي باسمهم او نسب اليهم.

وتضم محلة الفضل محلة العزة وخان لاوند والسيد عبد الله والقره غول ، والجوية والمهدية وحمام المالح ، ومعظم ابناء الفضل هم من القبائل التي قطنت هذه المناطق لحماية العاصمة من جانباها الشرقي ، واهمها (العزة ، الكردية والبيات والعبيد) . وتعرضت محلة الفضل كغيرها من المحلات القديمة الى النكبات والكوارث كالامراض والفيضانات لكنها مع نهاية كل حدث تستعيد ما خرب لتعود مجددا الى الحياة . ولاست محلة الفضل ظاهرة الاشقياء (القبضيات) عن كئيب وعرفت الكثير من الاسماء التي شاعت وكانوا يكون باولاد الطلسم وهو احد حصون الدولة العباسية المشهورة اذ كان الاشقياء يلودون به ويحتمون بين جدرانها ولايقوى غيرهم على الاحلال به كما يكتنضه من غموض واسرار خانة ..والاشقياء اعداء تقليديون للسلطة . أي سلطة وفي ازمان ماضية

جمال جعفر

قسمت بغداد اثر الاحتلال البريطاني الى حوالي مئة محلة . وقبل ان تنسكب تلك الاحياء اسماءها كانت تعرف بالعدك وهي تربو على الالاف وتسميات بعضها يستند اساسا الى الشخصيات البارزة التي قطنتها والحوائل التي استوطنتها ويااسم اضرحة الاولياء والانتقياء التي تضم رفاتهم ولعل الاحياء المحصورة بين الاعظمية والكرادة في جانب الرصافة عديدة ومتشعبة منها (الميدان ، باب الاغا ، الحيدر خانة ، العاقولية ، البارودية ، الدهانة ، باب الشيخ ، الصدرية، الاعظمية ، العوينة ، الشيخ عمر ، التسابيل ، صبايبح الال ، راس القرية ، راس الساقية ، سيد سلطان علي ، المربعة ، الصابونجية ، قنبر علي ، سوق الغزل ، سوق حنون ، ابو سيفين ، ابو دودو ، الفضل ، السنك ، السبع البكار ، فضوة عرب ، الخلائي ، القشلة العبخانة ، الفاهرة، ابو شيل ، العزة ، جديد حسن باشا ، البتاويين ، عكد الكراد، الكراد، الصرافية ، راس الحواش ، حافظ القاضي ، العمار ، كراج الامانة ، باب المعظم ، بستان الخس، الاورفلية ، ابو اقليم ، الشورجة ، حمام المالح ، فرج الله ، الطوب ، الحاج فتح ، الهيتاويين ، الشيخ سراج الدين ، خان لاوند ، سيد عبد الله، والعبواضية.

مقارنة الامكنة معادلة عسية تخلو بالكثير من البوتوبيات المقدسة في المخيلة يوتوبيات موزعة بين الطهارة والخسة والدناءة والجمال والاثارة والانحطاط والميدان اكثر تلك الامكنة تعريضا

